صرح كبير متسع يشتمل على مدرسة ومبنى يضم زهاء ثلاثمئة نفس منها نحو مئتين وخمسين تلميذة ثلثهن بنيات ومعوزات ولها مصيف جميل في سوق الغرب

ولتأييد زهرة الاحسان انشأت مؤسستها رهبنة لها سنة ١٨٩٧ صار فيها اليوم ثمان راهبات وقدرهن مبتدآت وسميت هي رئيسة للرهبنة مع رئاستها للمدرسة وسميت مريم امارئاسة الجمعية فللسيدة املي سرسق وكفى باسمها تعريفاً لها

وقد ضمنت الاخت مريم نفسها لدى احدى الشركات بمبلغ وافر وقفته لزهرتها اليانعة وهي لم تدخر وسعاً لانمائها حتى بلغ ريعها منذ تاسيسها اليوم نحو خمسين الف ليرة انفقتها كلها على التربية والتهذيب والتعليم وتشييد الابنية اللازمة لذلك. وبحق نالت هي لقب الأم وصار الجميع ينادونها أمي . واذا لم يكن لها من فضل غير الثبات والاجتهاد وتعويد السيدات على الاحسان في سبيل العلم لكفى

ملوك السلام

ولا اريد به جبرائيل مبشر العذارى يوحنا ومريم يسوع او وقائيل مرافق طوبيا ومطعم ايليا ام غيره من جنود الرب سكان السماء ، ولا اخصه بهذه الجريدة (١) او بشخص معين من بني البشر . بل اريد به نصف الناس على الاطلاق ، شطر الانسان الافضل على رأي الانكليز ، اريد المرأة

فهذا الكائن اللطيف كاسم جنسه المساعد في الشدائد الموآسي في الاحزان هو موضوع مقالي لقراء السلام . ولعل بعضهم ضيق الخلق عديم الجلد يتأفف من تكرار البحث في هذا الموضوع توهماً منه بانه صار مبتذلاً او جهلاً لمنافعه العديدة

---

١ جريدة السلام في يونسيرس خاصة الارجنتين وقد امتدت في كل عام ان تصدر منها عدداً ممتازاً تقترح انشاء على عدة كتاب كان منهم هذا العام ملتقي المحبة

وشدة احتياجنا اليها . على انه لذيذ مفيد كلما تكرّر ذكره يحلو ، وصاحب هذه الجريدة قد اختصني به دون غيري للعدد الممتاز بناء على كوني صحافياً نسائياً . فاقتصرت عليه اجابة للطلب ولو قال لي اليازجي محرر الاجيال — ان القلم الذي سبرت به عيوب الاجتماع مسخته ريشة على قمة حسناء

يقول البعض بان لكل انسان ملاكاً . وكأني بهم يريدون بالانسان الرجل وبالملاك المرأة . فهذا القول حقٌ من هذا الوجه ولو لم يجاهر به الجميع فضلاً عن كونها ملاك الجنسين معاً واي ملاك يحرس الانسان كالمرأة وهي اول وآخر من تقع عينه عليها ، ترافقه من المهد الى اللحد . تستقبله بالضحك وتشيعه بالبكاء ، ولا تقتصر على العناية به ضعيفاً فقط بل تعاونه قوياً وتؤثر الجنس النشيط على اللطيف خصوصاً في الشرق

تحمله تسعة اشهر في جوفها متعبة ، مدة يتغذى فيها دماءها . تلده معرّضة للموت مألومة وتحيية اشهراً بلبانها ، تتهيأ له قبل تكوينه بسنين ولا تبرح تهتمُّ به كل حياتها . وسواء لديها غاب او حضر فانها تشعر معه اينما حلَّ وسار

ولكم من ليالٍ طويلة تسهرها بجانب سريره راكعة قاعدة واقفة لاتذوق عينها طعم النوم ولا جسمها الراحة ولا تشكو حراً ولا برداً ولا تعباً ولا مللا ان مرض او تعب او تكدّر لا يجد اقرب منها لتريضه واراحته وتطييب خاطره . وان صحَّ وارتاح وسرَّ تكون اول مبتهج متهلل

فلنلقِ النظر لتكوينها الطبيعي ، لفطرتها اللطيفة ، لما فيها من سرعة التأثر ودقة الشعور ولاتصادها في الشغل على تربية الاولاد وتدبير المنزل والعادات الاجتماعية المحصنة لتعودتها اجيالاً عديدة والاخلاق الانثوية الصالحة المتربية عليها الوفاً من السنين — لنلقِ اعدّها ملاكاً ولو ساء الحقُّ المكابرين . واخصها

بالسلام ولو تعوّذ بالله الاغرار واثاروا عليّ اهواء المتعصبين · مدعم القول بالبرهان يؤيده التاريخ مع ما تقدم عبرة للمفكرين

لكل امر وجهان · ولا يصح الحكم على احد الامور بمجرد النظر اليه من وجه واحد · كما انه لا يحكم له او عليه الا بتثبث الحق او ترجيح شيء على الآخر فالمرأة كالرجل ذات عواطف مختلفة تميل للخير والشر مستعدة مثله لاقتباس المفيد والمضر · ولكنها بالنسبة لاحوالها السابق بيانها تكون اقرب الى السلام منها الى الخصام والشواهد لا تحصى

وذلك بعكس ما يتوهمه البعض من انها فقط مورد نزاع ومبعث فساد · وهم لو انتبهوا لرأوها مرآة اخلاقهم ومثال انفسهم لانها ربيبة اهوائهم وصنع ايديهم وهي على زعمهم اضعف منهم يتلاعبون بها كيفما شاؤا · وقد قال في هذا المعنى وديع افندي الخوري صاحب حديقة الاخبار

انما المرأة مرآة غدت ينظر الانسان فيها فعله
ان ملتون رأى فيها ابها وسليمان رآها مثله

وقال اديب بك اسحاق صاحب الدرر

انما المرأة مرآة بها كل ما تنظره منك ولك
فهي شيطان اذا افسدتها واذا اصلحتها فهي ملك

وما اجمل ما جاء في حديث الرسول — الجنة تحت اقدام الامهات) ثلاث مئة مليون مسلم في مشارق الارض ومغاربها يعتقدون بان هذا الرأي الهام من الله ومئات ملايين غيرهم يرونه حقاً صريحاً مهما كان مصدره بشرياً ام الهياً · ولكن الجهل يعمي ويصم · ومع كون الأم هي المربية الاولى للنسل والمؤثرة الكبرى في الاخلاق ومع كونها العضد الاكبر لتأييد الدين وتعزيز الفضيلة مع ذلك

يفجع البعض بانكار امكانها تهذيب الاولاد واحسان تربيتهم لانها امرأة . وما هذه بعرفهم الا ....

على ان الحقيقة عكس ما يتوهمون . وليس ما نراه من خطايا النساء واغلاطها والاضرار المتأتية من بعض اعمالها الا نتائج سوء الوراثة والتربية والتعليم والاحوال المحيطة بها . واين هي اعمال الرجال الخالية من الغلط المنزهة عن الضرر ليتقدموا ويرشقوا اول حجر

عاطفة الامومة كامنة في كل الجنس فتاة وشيخة عذراء ومتزوجة ، تبدو في حينها واضحة بلاحجاب . ولا امة في العالم تكره ابنها او تريد له الشر . ومحبة الاخت لاخيها والزوجة لزوجها رمز الحب الابي وبالطبع لا يؤثر الحب لمحبوبه الخصام على السلام ، لا يستلذ مخاصمته ويمقت مسألته . عدا عن ان حب الذات يمنعها من المنازعات خوفاً من ان يغلبها الرجل وتستضعفها المرأة

هذا في الخصوصيات اما في العموميات فاذا نظرنا اعظم الاعمال الآيلة لتخفيف الشقاء وتأييد السلام في العالم نرى للمرأة فضلاً عظيماً لا ينكره غير العميان

فزوجة الحرث بن عون صالحت بين قبيلتي تميم وذبيان وقد تناصت العداوة بينهما اعواماً وكادت الحرب تفنيهما . وابيبه هانم زوجة تيمورلنك اصلحت بمآثرها ما افسده زوجها بفتوحاته . وكوهر شاد عوضت عن فظائع المغول بتجديدها المدارس والمساجد التي دمروها . ونويز دي سافوا كافلة فرنسيس الاول ملك فرنسا ومرغريت ملكة نفسها اوقفتا الحرب بين الامتين وسمي صلحهما صلح النساء . وايزبلا ملكة اسبانيا مساعدة كولمبوس على اكتشاف اميركا لم تسمح للاوروبيين باستعباد الهنود وعززت فن الجراحة في السلك العسكري صيانة لحياة الجرحى وتخفيفاً لالامهم وحنة خليفة دورنج على عرش انكلترا

انشأت جمعية لمعاونة المكنة الفقراء لتقي الناس شرّ مزاحمتهم على المال ورقت بتنشيطها فنّ الهندسة فقلت اثقال العمال · وفلورانس نيتنكال غادرت الرفاه والمجد الى ساحات حرب القرم لتمرّض جرحاها واسست جمعية الصليب الاحمر لتلطف فظائع الحروب · واسكندرا بكم ملكة بهوبال اخمدت انفاس الثورة الهندية في مهدها فوفت الوفاً من القتل · والبرنسيس فيزينوسكا مؤلفة جمعية اتحاد النساء لحفظ السلام التي بلغ اعضاؤها بسبع سنوات ستة ملايين ومدام فلا مريون مؤسسة جمعية ابطال الحرب وسيدات فرنسا وانكلترا اللواتي تبادلن مرات رسائل الولاء بصفة رسمية عمومية وملكات اوربا وفاضلاتها لهن فضل عظيم في عقد مؤتمر السلم العام وانشاء المحكمة الدولية في لاهاي عاصمة هولاندا على عهد ملكتها والملمين · وقد كتب البرنس مرزا رضا خان سفير العجم في المؤتمر — ان الواسطة الاكيدة الفعالة للسلام هي المرأة

حتى برثا كروب الغنية بفضل مدافع ابيها ومعاملها للسلاح صارت تحب السلم حباً شديداً · اما عن اعمال المبشرات والمعلمات والمحسنات في سبيل السلام فالحديث عنهن يضيق عنه هذا المجال

لا سيما والمرأة لم تقتصر على الاهتمام فقط بسلامة الانسان بل اصبحت تهتم بسلامة الحيوان وجمعيات الرفق به قد تكاثرت ومرجع تاسيسها وتعزيزها اليها والطير لم يعدم عنايتها مع شدة ولع الصبايا بتزيين قبعاتهن بريشها وقد تراست من عهد قريب دوقة بورتلاند في انكلترا اعظم اجتماع عمومي عقد لحمايته

فما تقدم يتضح فضل المرأة في سبيل السلام وانني لم اغال بما وسمتها بعوالمها هي الحقيقة كتبتها كما اعلم وفوق كل ذي علم عليم